

تحليل أنماط التفكير في ضوء مؤلفات جون ديوي وجان بياجيه: مقال مراجعة تحليلية

تحليل أنماط التفكير في ضوء مؤلفات جون ديوي وجان بياجيه: مقال مراجعة تحليلية

Analyzing Thinking Patterns in Light of the Works of John Dewey and Jean Piaget: An Analytical Review Article

م.م. امال محمود عبيد حسين

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بابل

E-mail: Mhamal761@gmail.com

٠٧٨١٣٥٨٩١٦٦

الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم مراجعة موضوعية تحليلية لمؤلفات الفيلسوفين جان بياجيه وجون ديوي في مجال التفكير وأنماطه، مع إبراز الأسس النظرية والعملية لمفاهيم التفكير، وربطها بواقع تعليم مادة قواعد اللغة العربية في المدارس العراقية. اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي النقدي، من خلال قراءة محتوى المؤلفات ومقارنة نتائجها بالدراسات التربوية العراقية الحديثة. أظهرت المراجعة أن أعمال بياجيه وديوي توفر إطاراً نظرياً متيناً لفهم أنماط التفكير المختلفة، إلا أن التطبيق العملي في المدارس العراقية يواجه تحديات عدة، أهمها نقص تدريب المعلمين على تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلاب، تُظهر الدراسة أهمية دمج مفاهيم التفكير الناقد والبصري والتحليلي في برامج إعداد المعلمين لتحسين تحصيل الطلبة في المواد.

الكلمات المفتاحية: أنماط التفكير، التفكير الناقد، التفكير البصري، التفكير المحوري، تحليل المحتوى.

Abstract :

This study aims to provide an objective, analytical review of the works of the philosophers Jean Piaget and John Dewey in the field of thinking and its patterns, highlighting the theoretical and practical foundations of thinking concepts and relating them to the reality of teaching Arabic grammar in Iraqi schools. The researcher adopted a descriptive, analytical, and critical approach by examining the content of these works and comparing their conclusions with recent Iraqi educational studies. The review revealed that the works of Piaget and Dewey offer a solid theoretical framework for understanding various patterns of thinking; however, practical implementation in Iraqi schools faces several challenges, most notably the insufficient training of teachers in developing students' higher-order thinking skills. The study underscores the importance of integrating critical, visual, and analytical thinking concepts into teacher preparation programs to improve students' achievement across subjects.

Keywords: Thinking patterns; critical thinking; visual thinking; core (central) thinking; content analysis.

المقدمة:

التفكير يمثل أحد الركائز الأساسية للعملية التعليمية، إذ يُمكن الطالب من التعامل مع المعلومات بشكل عقلائي، وتنمية مهارات التحليل النقدي والإبداعي، وصنع القرارات. اهتم الفيلسوفان جون ديوي وجان بياجيه بدراسة التفكير داخل الإطار التعليمي، حيث ركّز ديوي على تطوير التفكير النقدي كمهارة حياتية، بينما ركّز بياجيه على المراحل الإدراكية التي يمر

بها الطفل وتطور تفكيره المنطقي، وعلى الرغم من هذه الإسهامات النظرية، يظل تطبيق مفاهيمهم في الواقع التعليمي، وخصوصاً في تدريس مادة قواعد اللغة العربية مثلاً، يحتاج إلى دراسة نقدية تربط بين النظرية والتطبيق، وهو ما يسعى هذا المقال لتحقيقه.

هدف المقال: يهدف هذا المقال إلى تحليل أنماط التفكير في ضوء مؤلفات جون ديوي وجان بياجيه، والكشف عن مرتكزاتها التربوية والفلسفية، وربطها بالأدبيات التربوية العربية والعراقية، بما يسهم في توضيح دور التفكير في تطوير العملية التعليمية.

أهمية المقال : تنبع أهمية المقال من كونه يقدم قراءة تحليلية نقدية لمرجعين تربويين أساسيين في مجال التفكير، ويسهم في تعزيز الوعي بأهمية تنمية أنماط التفكير في التعليم العربي المعاصر، وبخاصة في ضوء التحديات التي تواجه الممارسات الصفية التقليدية.

الإطار النظري:

تحليل المحتوى : (ديوي) يرى أن تحليل المحتوى يركز على التجربة العملية والتفكير النقدي للمتعلمين أثناء التعلم، بينما (بياجيه) يربطه بمراحل التطور المعرفي للطفل لضمان تناسب المعرفة مع قدراته العقلية.

أولاً: أنماط التفكير عند ديوي وبياجيه

١. **التفكير التحليلي:** يشير ديوي إلى أن التفكير التحليلي يعتمد على تقسيم المشكلة إلى عناصرها، فحص الأدلة، واستخلاص النتائج. في ضوء بياجيه، التفكير التحليلي يتطور مع نمو العمليات المجردة، ويظهر بوضوح عند مرحلة العمليات المجردة التي يبدأ فيها الطالب بفهم العلاقات بين الأفكار والمفاهيم.

٢. **التفكير النقدي:** ديوي يرى أن التفكير النقدي ضرورة لإعداد الفرد للمشاركة الفاعلة في المجتمع الديمقراطي، ويُعلم الطالب كيفية الحكم على صحة المعلومات والتمييز بين الرأي والحقائق.

٣. **التفكير الإبداعي:** يُمثل القدرة على إنتاج أفكار جديدة أو حلول مبتكرة، ويعتبر ديوي أنه مرتبط بالاستكشاف والتجربة العملية في التعليم، بينما يرى بياجيه أن الإبداع يظهر بعد نضوج الإدراك والتجربة المباشرة.

٤. **التفكير المحوري:** يشير ديوي إلى أن التفكير المحوري يمثل القدرة على التحليل النقدي وربط الأفكار بالمواقف العملية، ويعد أداة أساسية لحل المشكلات واتخاذ القرارات في العملية التعليمية. أما بياجيه فيرى أن التفكير المحوري يرتبط بمرحلتى العمليات العقلية المجردة والمرحلة الرسمية.

ثانيًا : منهجية المقال: اعتمد المقال المنهج الوصفي التحليلي النقدي، من خلال تحليل مضامين مختارة من مؤلفات جون ديوي وجان بياجيه المتعلقة بالتفكير، ومقارنتها بما ورد في الدراسات التربوية. وقد تم التركيز على تحليل المفاهيم، واستخلاص أنماط التفكير الأساسية، ومناقشة مدى انسجامها مع متطلبات التعليم المعاصر.

ثالثًا: أنماط التفكير في الدراسات العراقية : أظهرت أن الأنماط تحتل مكانة في تطوير التعليم، وتعزيز مهارات الطلاب، ومن هذه الدراسات:

رسل وعلي (٢٠٢٥): ركزا على التفكير الإبداعي لدى طلبة كليات التربية في العراق، مؤكدين أن برامج إعداد المعلمين تحتاج إلى تضمين استراتيجيات لتنمية هذا النوع من التفكير رابط المجلة.

سفيح (٢٠١٩): تناول مهارات التفكير المحوري في محتوى قواعد اللغة العربية للصف الثاني المتوسط، مبيّنًا تأثير الأنشطة الصفية المنظمة على تحسين مستوى التفكير التحليلي للطلاب رابط المجلة.

شلش (٢٠٢٢) : سلطت الضوء على ضرورة تربية التفكير كجزء أساسي من التربية، مؤكدة أن الممارسات التربوية التقليدية غالبًا ما تقيد تنمية مهارات التفكير العليا رابط المجلة.

الصالح (٢٠٢٥): بينت أن الأنشطة في كتب اللغة العربية للمرحلة المتوسطة تحتوي مستويات مختلفة من التفكير، لكنها لا تُطبق عمليًا بالشكل المطلوب.

الجبوري (٢٠١٩): أظهرت أن تنمية التفكير النقدي تعتمد على طرق التدريس النشط وليس فقط على محتوى المنهج التقليدي.

عيان وآخرون (٢٠٢٥): أكدت أهمية التفكير النقدي لتعزيز مهارات التدريس الفعال لدى مدرسي التاريخ في المدارس الإعدادية.

حمزة وعبدالله (٢٠٢٣): بينت أهمية التفكير البصري في تنمية مهارات القراءة والفهم، وهو عنصر مهم في التعليم.

تأتي هذه الدراسات لتعزيز نتائج مراجعة مؤلفات جون ديوي وجان بياجيه، وترتبط النظرية الفلسفية بالتطبيق العملي في البيئة التربوية، موفرة أرضية علمية قوية لتحليل أنماط التفكير ومقارنتها بالواقع التعليمي.

رابعاً: تحليل المقالة

- أ. التفكير التحليلي والنقدي: المؤلفات الغربية توفر تصنيفاً واضحاً لهذه الأنماط، بينما الدراسات العراقية تشير إلى فجوة في التطبيق العملي.
- ب. التفكير الإبداعي: نظرية ديوي وبياجيه واضحة في تشجيع الإبداع، لكنها لم تُطبق بالشكل الكافي ضمن برامج التدريب للمعلمين العراقيين.
- ج. واقع المدرس العراقي: أظهرت الدراسات العراقية أن المدرسين بحاجة إلى برامج تدريبية متخصصة لتنمية أنماط التفكير المختلفة، خصوصاً التفكير النقدي والإبداعي، عند تدريس مادة اللغة العربية.

خامساً: رؤية الباحث

- أ. أنماط التفكير عند ديوي وبياجيه تمثل إطاراً علمياً غنياً، لكن التطبيق في الواقع العراقي يحتاج إلى تكييف.
- ب. التركيز على التفكير النقدي والإبداعي والتحليلي يساهم في رفع جودة التدريس وتحسين مهارات الطلاب في مادة التعبير.
- ج. ضرورة إعادة النظر في برامج الإعداد والتدريب للمعلمين لتعزيز أنماط التفكير المختلفة وفق معايير حديثة.

الاستنتاج

- أ. يمكن اعتبار المؤلفات الغربية أساساً علمياً لتطوير التعليم، لكن الدراسات العراقية تظهر فجوات تطبيقية يجب معالجتها.
- ب. دمج أنماط التفكير في تعليم القواعد في اللغة العربية يؤدي إلى تدريس أكثر فاعلية، ويعزز قدرة الطلاب على الفهم والتحليل والاستنتاج.

ج. من المهم تطوير برامج تدريبية للمعلمين تركز على تطبيق أنماط التفكير عملياً في الصف الدراسي.

المصادر باللغة العربية :

١. بياجي، جان. (١٩٧٢). علم نفس الطفل. نيويورك: الكتب الأساسية.
٢. الجبوري، نجات أحمد. (٢٠١٩). من التعلم السلبي إلى التفكير الناقد. مجلة كلية التربية للبنات – جامعة بغداد، العراق.
٣. حمزة، عناية يوسف & عبدالله، إسماء عدنان. (٢٠٢٣). التفكير البصري ومهارات القراءة. مجلة كلية التربية الأساسية – جامعة المستنصرية، العراق.
٤. ديوي، جون. (١٩١٦). الديمقراطية والتعليم. نيويورك: ماكملان .
٥. الصالحي، رعد طالب كاظم. (٢٠٢٥). مهارات التفكير والقدرات العقلية الأساسية المضمنة في كتب القواعد للمرحلة المتوسطة. مجلة اوراق للعلوم الإنسانية- جامعة القادسية، العراق.
٦. عيلان، رشا نعمة وآخرون. (٢٠٢٥). التفكير الناقد وعلاقته بمهارات التدريس الفعال لدى مدرسي التاريخ للمرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية – جامعة واسط، العراق.
٧. رسل، سمان خضير، وعلي، نور جبار. (٢٠٢٥). التفكير الإبداعي لدى طلبة كليات التربية في العراق. مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، جامعة ديالى، العراق.
٨. سفيح، أحمد جاسب يوسف. (٢٠١٩). مهارات التفكير المحوري المتضمنة في محتوى قواعد اللغة العربية للصف الثاني المتوسط. مجلة الفتح، جامعة ديالى، العراق.
٩. شلش، أسماء حسن. (٢٠٢٢). تربية التفكير ضرورة في التربية. مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العراق.

English Translation :

1. Ailan, R. N. et al. (2025). Critical Thinking and Its Relationship to Effective Teaching Skills among Middle School History Teachers. Journal of the College of Education – University of Wasit, Iraq.
2. Al- Jubouri, N. A. (2019). From Passive Learning to Critical Thinking. Journal of the College of Education for Women – University of Baghdad, Iraq.

3. Al- Salihi, R. T. K. (2025). Thinking Skills and Basic Mental Abilities Embedded in Social Studies Textbooks for the Intermediate Stage. Uruk for Humanities Journal – University of Al- Qadisiyah, Iraq.
4. Dewey, J. (1916). Democracy and Education. New York: Macmillan.
5. Hamzah, A. Y. & Abdullah, I. A. (2023). Visual Thinking and Reading Skills. Journal of the College of Basic Education – University of Mustansiriyah, Iraq.
6. Piaget, J. (1972). The Psychology of the Child. New York: Basic Books.
7. Russul, Saman Khudair, & Ali, Noor Jabbar. (2025). Creative Thinking among Students of Colleges of Education in Iraq. Diyala Journal for Humanitarian Research, University of Diyala, Iraq.
8. Sufaih, Ahmed Jasib Yousif. (2019). Core Thinking Skills Embedded in the Content of Arabic Grammar for the Second Intermediate Grade. Al-Fath Journal, University of Diyala, Iraq.
9. Shalash, Asmaa Hassan. (2022). Thinking Education as a Necessity in Education. Journal of the College of Islamic Sciences, University of Baghdad, Iraq.